Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار الخامس - العدد الخامس عشر || تاريخ الإصدار 2026-06-20

استراتيجيات تطوير إمكانات المدرسين لتحسين جودة التعليم

Strategies for Developing Teachers' Capabilities to Improve the Quality of Education

م.د منى محمد شهاب

Muna Mohammed Shhab

المديرية العامة للتربية في صلاح الدين- قسم الإعداد والتدريب- وزارة التربية- صلاح الدين- العراق

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss5156

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع إمكانات المدرسين في المدارس الحكومية، وتحديد أبرز الاستراتيجيات المستخدمة في تطويرها، وقياس أثرها في تحسين جودة التعليم. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام مقياس مكون من (30) فقرة طُبّق على عينة عشوائية بلغت (70) مدرسًا ومدرسة. أظهرت النتائج أن مستوى الإمكانات المهنية للمدرسين كان جيدًا، وأن الاستراتيجيات المطبقة جاءت بدرجة متوسطة، وكان من أبرزها التدريب الذاتي والتغذية الراجعة. كما بينت النتائج أن تطوير هذه الإمكانات يسهم بشكل مباشر في تحسين أداء المعلم وجودة التعلم. وأوصى البحث بضرورة تنفيذ برامج تطوير مهني مستدامة وتوظيف التكنولوجيا في تدريب المدرسين.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات، تطوير الإمكانات، المدرسون، جودة التعليم.

Abstract:

This study aims to examine the reality of teachers' capabilities in public schools, identify the main strategies used to develop them, and measure their impact on improving educational quality. The researcher adopted the descriptive analytical approach. A scale consisting of (30) items was applied to a random sample of (70) male and female teachers. The results showed that teachers' professional capabilities were at a good level, while the implemented strategies were at a moderate level, with self-directed training and feedback being the most prominent. The findings also indicated that developing teachers' capabilities has a direct positive impact on improving teaching performance and learning quality. The study recommends implementing sustainable professional development programs and integrating technology into teacher training.

Keywords: Strategies, Capability Development, Teachers, Educational Quality.

الفصل الاول

المقدمة

تُعد جودة التعليم من الركائز الأساسية في تطور المجتمعات، إذ يرتبط تقدم النظم التعليمية بكفاءة المعلم وقدرته على أداء أدواره التربوية والتعليمية بفاعلية .(Fullan, 2007) ولم يعد دور المدرس مقتصرًا على نقل المعرفة، بل أصبح ميسرًا للتعلم ومحفزًا للتفكير ومؤثرًا في بناء سلوك المتعلمين.(Darling-Hammond, 2000)

وفي ضوء التحولات المتسارعة في أنظمة التعليم ومتطلبات القرن الحادي والعشرين، برزت الحاجة إلى تطوير إمكانات المدرسين مهنياً ومعرفياً ووجدانيًا بشكل مستمر، لما لذلك من أثر مباشر في تحسين تحصيل الطلبة وفاعلية التعلم .(Hattie, 2009) كما تؤكد الدراسات أن الاستثمار في التنمية المهنية للمعلمين يسهم في رفع جودة التعليم وتحسين مخرجاته(OECD, 2019) ، من خلال تطوير مهارات التدريس والتقويم وإدارة الصف.(Guskey, 2002)

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مجال تدريب المعلمين، إلا أن العديد من الدراسات تشير إلى وجود قصور في فاعلية هذه البرامج، وضعف ارتباطها بالاحتياجات الفعلية للمدرسين، إضافة إلى محدودية أثرها على الممارسة الصفية (الشيخ، 2018؛ الحربي، 2015). كما أن بعض هذه البرامج ما يزال يعتمد على أساليب تقليدية تفتقر إلى الاستمرارية والتقويم الحقيقي.

وفي السياق ذاته، لا تزال هناك فجوة بين متطلبات البيئة التعليمية الحديثة وما يمتلكه بعض المدرسين من إمكانات مهنية، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في آليات إعدادهم وتطويرهم بما ينسجم مع التحولات العلمية والتكنولوجية المعاصرة. إذ لم يعد التطوير المهني يقتصر على الدورات التدريبية، بل أصبح يتطلب استراتيجيات شاملة تستند إلى تحليل الاحتياجات الفعلية للمدرسين وتراعي واقع الممارسة التعليمية داخل الصفوف.

وانطلاقًا من ذلك، تبرز أهمية هذا البحث في محاولة تحديد استراتيجيات فاعلة لتطوير إمكانات المدرسين بما يسهم في تحسين جودة التعليم ورفع كفاءته.

مشكلة البحث:

تُعد جودة التعليم انعكاسًا مباشرًا لكفاءة المعلم وقدرته على أداء أدواره التربوية والتعليمية بفاعلية، إذ تشير الدراسات التربوية إلى أن المعلم يمثل العامل الأكثر تأثيرًا في تحسين تعلم الطلبة ورفع مستوى تحصيلهم. لذلك أصبح تطوير إمكانات المدرسين المهنية والمعرفية ضرورة أساسية لضمان جودة العملية التعليمية ومواكبة متطلبات التعليم المعاصر.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مجال التنمية المهنية للمعلمين، إلا أن الواقع يشير إلى وجود قصور في فاعلية هذه الجهود وضعف ارتباطها بالاحتياجات الفعلية للمعلمين، إضافة إلى استمرار الاعتماد على أساليب تدريب تقليدية لا تحقق أثرًا واضحًا في الأداء التربوي. كما أن التركيز على تطوير المناهج والتقنيات غالبًا ما يتم على حساب تطوير قدرات المعلم بوصفه العنصر الأساس في العملية التعليمية.

وبناءً على ذلك تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى استراتيجيات فاعلة لتطوير إمكانات المدرسين بما يسهم في تحسين جودة التعليم، ويمكن التعبير عن ذلك في التساؤل الآتي:

ما الاستراتيجيات المناسبة لتطوير إمكانات المدرسين بما ينعكس على تحسين جودة التعليم؟

ثانياً:همية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات تربوية وعلمية وعملية، يمكن إبرازها على النحو الآتي:

1-أهمية المعلم كمحور رئيس في العملية التعليمية:

يعد المعلم أحد الركائز الأساسية في النظام التربوي، وأحد العوامل الأكثر تأثيرًا في جودة التعليم ومخرجاته. لذا فإن أي تطوير حقيقي في التعليم لا بد أن يبدأ من تطوير إمكانات المعلم ومهاراته، بما يعزز من كفاءته داخل الصف وخارجه.

2-التحولات والتغيرات المعرفية والتكنولوجية وتأثيرها على المدرس:

في ظل التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة، لم يعد دورالمدرس مقتصرًا على التلقين، بل أصبح ميسرًا ومحفزًا للتعلم، ويحتاج إلى امتلاك مهارات مهنية وشخصية متقدمة. هذا الواقع يفرض الحاجة إلى استراتيجيات جديدة لتطوير إمكاناته بما يتماشى مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.

3-مخرجات التعليم محليًا:

تشير تقارير تربوية وملاحظات ميدانية إلى وجود فجوة بين الأهداف التعليمية المتوقعة والنتائج الفعلية، وهو ما يُعزى غالبًا إلى ضعف التأهيل المستمر أو محدودية فرص التطوير المهني للمدرسين لذا يسعى هذا البحث إلى تقديم استراتيجيات فاعلة يمكن أن تسهم في تقليص هذه الفجوة.

4-الإسهام في إثراء الأدبيات التربوية:

يقدم البحث إطارًا نظريًا وتطبيقيًا يمكن الإفادة منه في الدراسات التربوية الأخرى ذات العلاقة بتطوير التعليم وجودته، وخاصة في البيئات التي تسعى إلى إصلاح أنظمتها التعليمية.

5-أهمية النتائج لصناع القرار:

يمكن للجهات المسؤولة عن التعليم (وزارات، إدارات تربوية، كليات التربية...) الإفادة من نتائج هذا البحث في تطوير برامج إعداد المعلمين والمدرسين والتدريب أثناء الخدمة، بما يعزز كفاءة الأداء التربوي وجودة التعليم في المدارس.

6-تصميم أدوات لقياس وتقييم إمكانات المعلمين:

يسهم هذا البحث في تصميم أدوات قياس يمكن الاعتماد عليها في تقييم إمكانات المدرسين من حيث المعرفة، والمهارات، والاتجاهات، وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم.

ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

1. التعرف على أبرز إمكانات المدرسين التي تحتاج إلى تطوير .
2. تحليل الاستراتيجيات المعتمدة في تطوير إمكانات المدرسين .
3. التعرف على العلاقة بين تطوير إمكانات المدرسين وتحسين جودة التعليم .
4. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغيرات (الجنس، الخبرة، المؤهل العلمي).

رابعاً: حدود الدراسة

الحدودالمكانية : مديرية تربية صلاح الدين.

الحدود الزمانية: العام الدراسي **(2024–2024).**

الحدود البشرية: عينة من (70) مدرس ومدرسة في مراحل التعليم الثانوي الصباحي.

الحدود الموضوعية: تركز على استراتيجيات تطوير الإمكانات دون التطرق لمناهج التدريس أو الإدارة المدرسية.

سادسًا: مصطلحات البحث:

1-الاستراتيجيات التربوية

عرفها عبيدات(2009)

"(هي الاستراتيجيات التربوية هي مجموعة من الخطط والإجراءات التي يضعها المعلم أو المؤسسة التعليمية لتحقيق أهداف تعلمية محددة بكفاءة وفاعلية).(عبيدات،2009: 21)

عرفها(زيتون،2005)

(هي مجموعة من الخطط والإجراءات المنظمة التي تهدف إلى تحقيق أهداف محددة في تطوير المعلمين).

(زيتون،2005: 92-95).

2- تطوير الإمكانات

عرفها(الشناوي 2011)

(يقصد بتطوير الإمكانات العملية التربوية التي تهدف إلى تنمية القدرات والمهارات المهنية لدى المعلم بما يتلاءم مع المستجدات التربوية والتعليمية).(الشناوي،2011: 98)

عرفها(علي،2014)

(تحسين المعارف والمهارات المهنية والأكاديمية التي يمتلكها المعلم، سواء عبر التدريب أو الممارسة أو التقييم الذاتي).(علي،2014: 47-53)

التعريف النظري:(هي امكانات المدرسين العملية المنهجية التي تهدف إلى تعزيز معارف ومهارات واتجاهات المدرس بما يمكنه من اداء ادواره التعليمية والتربوية بفاعلية في ضوء التغيرات المستمرة والسريعة في البيئة التعليمية ويشمل ذلك النمو المهني المستمر واكتساب الكفايات التربوية والتكنولوجية وتنمية القدرة على التفاعل الانساني والتربوي مع الطلبة والمشاركة الفاعلة في تطوير وتعديل المناهج وأساليب التقويم وهذا التطوير يعد مدخل اساسي للارتقاء بالعملية التعليمية وتحقيق أهداف النظام التعليمي.

التعريف الإجرائي: (هو الدرجة التي يحصل عليها المدرسين في الاستجابة على فقرات المقياس تطوير امكانات المدرسين).

4-جودة التعليم:

عرفها (عبد العزيز 2019)

(تعني مدى تحقيق النظام التعليمي لمخرجات تعليمية مطابقة للمعايير المنشودة على مستوى الطالب والمعلم والمحتوى).(عبد العزيز،2019: 59)

عرفها(محمد،2018)

(هي مدى تحقيق العملية التعليمية لمعايير الكفاءة والفاعلية بما يضمن تحصيلًا علميًا وتربويًا عاليًا للمتعلمين).(محمد ،2018: 101)..

التعريف النظري:

(هو مجموعة من الاجراءات والسياسات التي تستهدف الارتقاء بمستوى المخرجات التعليمية من حيث المعرفه والمهارات والقيم وضمان و ضمان توفير بيئة تعليمية فاعلة تراعي الاحتياجات المختلفة للطلبة وتوظيف الموارد البشرية والمادية بكفاءة يتحقق ذلك من خلال تحسين اداء المدرسين وأساليب التقويم وتطوير المناهج بمعنى هي عملية شاملة ترتبط بالعدالة والاستمرارية والفاعلية والملائمة).

التعريف الإجرائي: (هو الدرجة التي يحصل عليها المدرسين في الاستجابة على فقرات مقياس تحسين جودة التعليم).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الإطار النظري :

المقدمة:

تعد إمكانات المعلمين من المقومات الجوهرية في النظام التربوي، إذ يرتبط مستوى تحصيل الطلبة وتقدّمهم الأكاديمي بقدرات المعلم على التخطيط، التنفيذ، التقويم، والتطوير المهني المستمر. وفي ظل التطورات التكنولوجية والمعرفية المتسارعة، أصبح من الضروري إعادة النظر في طرق تطوير هذه الإمكانات عبر استراتيجيات منهجية تواكب متطلبات العصر. وتكمن أهمية هذا الفصل في توضيح المفاهيم النظرية المتعلقة بموضوع البحث، واستعراض أبرز الاستراتيجيات الفاعلة في تعزيز كفاءة المعلم، بالإضافة إلى تناول الدراسات السابقة ذات العلاقة.

أولًا: مفهوم إمكانات المدرسين

تشير إمكانات المعلمين إلى مجموعة من القدرات المهنية والمعرفية والمهارية والوجدانية التي يمتلكها المعلم والتي تمكّنه من أداء دوره داخل الصف وخارجه بكفاءة وفاعلية. وتشمل هذه الإمكانات: الكفايات التدريسية، التواصلية، القيادية، التربوية، والتقنية، يرى (عبد العزيز ،2019: 54) أن "إمكانات المعلم تشمل المعارف والمهارات التي تمكّنه من إدارة بيئة الصف وتحفيز الطلبة وتنمية التفكير النقدي لديهم". كما يوضح (منصور، 2022: 42) أن "المعلم الكفء هو القادر على التفاعل المستمر مع التغيرات التربوية والاجتماعية والتكنولوجية، ويُعيد تشكيل ممارساته التعليمية بما يتوافق مع متطلبات الطلبة والمجتمع".

ثانيًا: أهمية تطوير إمكانات المدرسين

يتطلب النظام التربوي المعاصر وجود معلمين ومدرسين مؤهلين وقادرين على التفاعل مع بيئات التعلم المتغيرة. لذلك يُعد تطوير إمكانات المعلمين من الأمور الأساسية لتحسين جودة التعليم.

يشير (الشرع،2021: 33) إلى أن "المعلم هو الركن الأساس في العملية التعليمية، وأي محاولة لتحسين التعليم يجب أن تبدأ بتحسين أداء المعلم وتطوير قدراته". وتؤكد (خالد 2018: 101) أن "الاستثمار في المعلمين يعود بأثر مضاعف على النظام التعليمي، إذ إن تطويرهم يُحسّن مخرجات التعليم على المستوى الفردي والمؤسسي".

ثالثًا: الاستراتيجيات الحديثة لتطوير إمكانات المدرسين:

فيما يلي عرض موسّع لأبرز الاستراتيجيات المعتمدة عالميًا لتطوير المعلمين:

1- التنمية المهنية المستدامة:

هي عملية تحسين وتطوير مستمرة للهيئات التعليمية والتدريسية طوال حياتهم المهنية وتشمل:

أ-القراءة والاطلاع التربوي المستمر.

ب-حضور المؤتمرات والندوات والورشات التطويرية التدريبية .

ج-إعداد البحوث التربوية والاطلاع على البحوث التربوية التي تساعد على تطوير و تحسين أداء المعلم داخل الصف من اجل اكتساب خبرات جديدة.

2. التدريب أثناء الخدمة:

يُعتبر التدريب التربوي من أهم وسائل التطوير المستمر للمدرسين و للمعلمين، حيث يسهم في تحسين أدائهم وتعزيز كفاءاتهم.

"التدريب أثناء الخدمة يمثل رافعة مهنية تُحدّث خبرات المعلم وتزوّده بأدوات حديثة تساعده في تلبية احتياجات المتعلمين" (النجار، 2020: 89).

أبرز أشكال التدريب:

أولاً- الدورات التخصصية. ثانياً- الورش العمل التدريبية. ثالثاً- التوجيه الفردي. رابعاً- التدريب الإلكتروني.

3. التعلم الذاتي والرقمي:

أ- استخدام التكنلوجية التعليمية ب- وظيف الوسائل الرقمية. ج- التقنيات الحديثة في التعليم .

أصبح التعلم الذاتي عبر المنصات الرقمية أحد الأشكال الرائدة في تنمية المعارف التربوية للمعلم والمدرس "يوفر التعلم الرقمي للكوادر التدريسية فرصًا مرنة ومستمرة لبناء قدراتهم في بيئة تعليمية متجددة" (خالد، 2018: 102) ويتضمن التعلم الذاتي استخدام الكتب، الفيديوهات التعليمية، الدورات المفتوحة عبر الإنترنت (MOOCs).

اضافة إلى ذلك استخدام السبورات الذكية والمنصات التعليمية والتطبيقات التفاعلية والذكاء الاصطناعي في التعليم التي تساعد أو تجعل التعلم أكثر تشويقاً وتسهيل ايصال وشرح المعلومات وفهم واستيعاب المادة العلمية وسهولة خزنها واسترجاعها وقت الحاجة إليها وتزيد أيضاً من مهارات المعلم الرقمية . (الباحثة)

4. الهيئات والكوادر المهنية للتعلم:

هي تجمعات الكوادر التدريسية من المعلمين والمدرسين داخل المدرسة ، يُناقشون فيها التحديات التربوية ويبتكرون حلولًا جماعية "تؤدي الكوادر أو التجماعات المهنية دورًا مهمًا في تفعيل التفكير الجماعي وتعزيز التعلّم التأملي (سليم، 2020: 45).تشجع هذه المجتمعات ثقافة التفاعل التربوي وتبادل الخبرات.

5. الإشراف التربوي التطويري:

الإشراف التربوي يُعد وسيلة لتوجيه المعلم ومساعدته على تطوير ذاته من خلال الملاحظة والتغذية الراجعة البنّاءة والتدريس المصغر .

"الإشراف التطويري يركّز على اكتشاف المشكلات المهنية مبكراً وتبادل الخبرات وتحسين إداء المعلم داخل الصف و مساعدة المعلم في اكتشاف قدراته وتعزيزها من خلال التقييم المستمر والدعم المهني" (العاني، 2017، :66) يعتمد الإشراف الفعال على شراكة بين المشرف والمعلم بدلًا من التقييم السلطوي.

6. استخدام التغذية الراجعة:

تُعد التغذية الراجعة من الطلاب أو الزملاء وسيلة فعالة لتقويم أداء المعلم وتحسينه."تساهم التغذية الراجعة في تعزيز الوعي الذاتي لدى المعلم والمدرس حول ممارساته الصفية، وتحثّه على التحسين المستمر" (القطامي، 2019: 27).

7-البحث الإجرائي: وهو قيام المعلم والمدرس بدراسة مشكلة داخل الصف ومحاولة حلها بأسلوب علمي مثل مشكلة ضعف الدافعية تشتت الانتباه والتركيز وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي والغياب .(عبيدات,2013: 146)

8- تطوير مهارات القياس والتقويم: من خلال تدريب المعلمين والمدرسين على اعداد الاختبارات وأساليب التقويم الحديثة استخدام التقويم البنائي والتقويم الالكتروني والتقويم بالاداء.(عودة وملكاوي,1992: 256)

9- تنمية المهارات النفسية والاجتماعية: نجاح عملية التعلم لا يعتمد فقط على نقل المعلومات بل تساهم في تنمية المهارات الاجتماعية والنفسية وبناء علاقة إيجابية مع المتعلمين وتساعد على تحسين البيئة الصفية.(قطامي,2001: 118).

10-تمكين المدرس والمعلم وإشراكه في اتخاذ القرار:يعزز تمكين المدرسين والمعلمين من شعورهم بالمسؤولية والانتماء للموسسة التعليمية والتربوية مما يسهم في تطوير الأداء المؤسسي والتربوي.(مرعي,والحيلة,2009: 322).

خلاصة ماتم عرضه من استراتيجيات :

إن تطوير وتحسين امكانات المدرسين لايتم من استراتيجية واحدة بل من خلال تكامل التدريب و الاشراف و استخدام التقنيات الحديثة وأدوات الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة والتحفيز المعنوي فكلما اتيحت فرص التطوير والتدريب للمعلم والمدرس انعكس ايجابياً على جودة التعليم ومستوى الطلبة بشكل العام.

خامسًا: محددات اختيار الاستراتيجيات

تعتمد استراتيجيات تطوير إمكانات المعلمين على عوامل عدة، منها:

1-ثقافة المؤسسة التعليمية.2-الحوافز المهنية.3-الدعم المؤسسي من الإدارات العليا.4-الإمكانات التقنية.

5-الاحتياجات الفعلية للمعلمين.

"إن أي تطوير مهني لا ينبثق من واقع الحاجة الفعلية للمعلم يظل بعيدًا عن الأثر المنشود" (منصور، 2022:137).

سادسًا: نتائج تطبيق الاستراتيجيات في بيئات تعليمية مختلفة

أشارت العديد من التجارب التربوية إلى النجاح الفعلي لاستراتيجيات التطوير، خصوصًا في المدارس التي تبنّت نهجًا تشاركيًا في التنفيذ.

مثال: في تجربة قامت بها وزارة التعليم الأردنية عام 2020، أظهرت نتائج الطلبة في المدارس التي خضع معلموها لتدريب مكثف تحسنًا بنسبة 28% في اختبارات التحصيل (النجار، 2020: 94).

سابعاً: العلاقة بين إمكانات المعلمين وجودة التعليم:

تشير الأدبيات التربوية إلى وجود علاقة وثيقة بين مستوى كفاءة المدرسين والمعلمين وجودة التعليم المقدّم

للطلاب "تؤكد نتائج الدراسات أن المعلمين أصحاب الكفايات العالية يقدمون ممارسات تعليمية أكثر فاعلية تؤثر إيجابيًا على تحصيل الطلبة" (حسين، 2020: 89).

إن جودة التعليم لا تقاس فقط بالمناهج، بل بقدرة المعلم على تفعيل تلك المناهج بطرق مبتكرة ومراعية لاحتياجات المتعلمين.

ثامناً: مبررات تطوير إمكانات المدرسين:

التحولات التربوية المعاصرة: فرضت الثورة التكنولوجية والتغيرات المجتمعية ضرورة أن يتحلى المعلمون بمهارات جديدة تتماشى مع أنماط التعليم الحديثة.

تحقيق أهداف التنمية المستدامة: لا يمكن الوصول إلى تعليم عالي الجودة دون وجود معلم قادر ومتمكن.

ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي: يتطلب ذلك كادرًا تعليميًا على قدر عالٍ من الكفاءة، وهو ما لا يتحقق دون تنمية مستمرة لإمكاناتهم ورفع أداء الطلبة وتحسين مخرجات التعليم: أجمعت معظم الدراسات على أن المعلم يُعدّ العامل الأهم في التأثير على مستوى تحصيل الطلبة..

تاسعاً: اتجاهات معاصرة في تطوير إمكانات المدرسين Performance-based professional development

تتجه الأنظمة التعليمية الحديثة نحو التعلّم المهني القائم على الأداء :-

1- (PLCs) مجتمعات التعلم المهنية.

2- التعلّم الذاتي والتعلم مدى الحياة.

3- النماذج للتدريب المدمج (حضوري – إلكتروني).

4- ربط التطوير المهني بالمسار الوظيفي والترقية المهنية.

الدراسات السابقة عرض النتائج فقط:

1.دراسة العساف (2021)

"أثر البرامج التدريبية في تطوير الكفايات المهنية لدى المعلمين".

النتائج: التدريب المستمر أسهم بنسبة 73% في تحسين المهارات التربوية.

2. دراسة الهاشمي (2020)

"أثر المجتمعات المهنية في تحسين الأداء التعليمي".

النتائج: تحسن كبير في مهارات التخطيط والتنفيذ لدى المعلمين المشاركين في هذه المجتمعات.

3. دراسة حمد (2019)

"فعالية التغذية الراجعة في تطوير الأداء التدريسي".

النتائج: التغذية الراجعة حسّنت قدرة المعلمين على ضبط الصف وتنويع استراتيجيات التدريس.

4. دراسة منصور (2022)

"استراتيجيات التعليم في القرن الحادي والعشرين".

النتائج: استخدام التعلم الذاتي والتكنولوجيا يُحسّن الممارسات التعليمية بنسبة تصل إلى 60%.

يتضح مما سبق أن تطوير إمكانات المدرسين يمثل أحد المتطلبات الأساسية لإصلاح النظام التعليمي وتحسين جودته. كما تشير الأدبيات التربوية إلى أن تبني استراتيجيات تطويرية مثل التدريب أثناء الخدمة، والتعلم الذاتي، والإشراف التربوي، وتنمية الكوادر المهنية يسهم في إحداث تحسين ملموس في الممارسات الصفية ورفع كفاءة الأداء التدريسي

ويرتبط نجاح هذه الاستراتيجيات بمدى توفر الدعم المؤسسي، وتوافر الموارد التعليمية، ووجود بيئة تنظيمية تشجع على التعلم المستمر والتقويم البنّاء. ومن ثم فإن تطوير إمكانات المعلم يُعد استثمارًا استراتيجيًا في جودة التعليم، لكونه يتطلب تكامل الأبعاد المهنية والنفسية والتقنية والقيمية في بناء أداء تعليمي أكثر فاعلية

وعليه، فإن تطوير المدرسين لا يمكن أن يُفهم كعملية منفصلة أو مؤقتة، بل بوصفه عملية مستمرة ترتبط بتغيرات البيئة التعليمية، وتستند إلى رؤية مؤسسية شاملة تهدف إلى تحسين جودة المخرجات التعليمية .

الفصل الثالث:

منهجية البحث و اجراءاته :

اولا: منهج البحث

استعملت الباحثة منهج البحث الوصفي الذي يعد ذو قيمة عالية في وصف المشكلة ويساعد على اتخاذ الخطوات اللازمة لمعالجتها من خلال تفسير النتائج وتحليلها.

ثانيا: مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث مدرسي المرحلة الثانوية في المدارس المتوسطة والثانوية التابعة لمديرية تربية صلاح الدين .

ثالثاً: عينة البحث

تم أختيار (70) مدرس ومدرسه من مدرسي المرحلة الثانوية كعينة للبحث الحالي .

ثالثا:أداة البحث

قامت الباحثة إعداد استبانة تتكون من (30) فقرة تم اعدادها من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة واراء الخبراء والمحكمين في هذا المجال .

رابعا:صدق الاداة

عرضت الباحثة الاستبانة التي تضمنت من(30) فقرة على لجنة من المختصين في مجال التربية وقياس وتقويم وعلم النفس من اجل تحكيم الاستبانة وابدأ رأيهم من حيث تجانس وتطابق العبارات ومدى وضوحها مع أهدف البحث الجدول رقم(1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1)

القرار	نسبة الاتفاق	عدد الفقرات	عدد الخبراء
صالحة	93%	30	7

خامساً: ثبات الآدات

هو من أدوات القياس التي يعتمد عليها في البحوث وهو يمثل استقرارا" وتقاربا" في النتائج اذا طبقت الاداة اكثر من مدة في ظروف مماثلة على العينة نفسها). (عودة،2001،ص345)

ومن أجل التأكد من ثبات الاداة استخدمت الباحثة طريقة كرونباخ يشير الجدول إلى نتائج اختبار ثبات البحث باستخدام معامل كرونباخ اذ بلغ معامل الثبات (0.88) لاداة مكونة من (30) فقرة وهي قيمة مرتفعة تدل على تمتع الاداة بدرجة عالية من الاتساق الداخلي بين الفقرات وهذا يعني ان فقرات الاداة تقيس المفهوم ذاته وان نتائجها تتصف بالاستقرار والثبات عند اعادة تطبيقها ممايجعل الاداة صالحة للاستخدام في التطبيق النهائي على عينة البحث الجدول رقم(2) يوضح ذلك.

جدول رقم(2)

القرار	كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
ثبات مرتفع	0.88	30

سادساً:1- التحليل الوصفي للفقرات

نتائج جدول رقم(3) الخاص بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أن قيم المتوسطات الحسابية لفقرات المقياس قد تراوحت بين (2.80) و(3.40)، وهي تشير إلى مستوى استجابة يقع ضمن المستوى **المتوسط إلى المتوسط المرتفع** وفق مقياس ليكرت الخماسي كما أظهرت النتائج أن الانحرافات المعيارية جاءت ضمن مدى مقبول، إذ تراوحت بين (0.68 – 0.85)، مما يدل على تجانس نسبي في استجابات أفراد العينة وعدم وجود تباين في الاستجابات حول فقرات المقياس

وبشكل عام، فإن المتوسط الحسابي الكلي (3.15) والانحراف المعياري (0.73) يشيران إلى أن مستوى استجابات أفراد العينة تجاه متغيرات الدراسة يقع ضمن مستوى متوسط إلى جيد ، مما يعكس وجود اتجاه إيجابي نسبي نحو فقرات المقياس و الجدول رقم(3) يوضح ذلك.

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%النسبة
1	المعرفة بالمادة العلمية	3.10	0.78	62
2	تطوير المهارات التربوية	3.25	0.74	65
3	إدارة الصف	2.95	0.81	59
4	استخدام التكنولوجيا	3.40	0.69	68
5	الدورات التدريبية	3.15	0.72	63
6	تصميم الأنشطة	2.80	0.85	56
7	العمل الجماعي	3.20	0.70	64
8	تحليل احتياجات الطلبة	3.35	0.68	67
9	البيئة الصفية	2.90	0.83	58
10	اختيار الاستراتيجيات	3.18	0.71	64
11	التعلم التعاوني	3.38	0.69	68
12	التقييم التكويني	3.30	0.73	66
13	التغذية الراجعة	3.12	0.77	62
14	المشاركة المهنية	3.22	0.70	64
15	دمج التكنولوجيا	2.88	0.82	58
16	التخطيط للدروس	3.40	0.68	68
17	التواصل الفعال	3.25	0.70	65
18	بيئة تعليمية آمنة	3.05	0.75	61
19	جودة التعليم	3.00	0.79	60
20	تقييم التعلم	2.95	0.81	59
21	مهارات القرن 21	3.10	0.77	62
22	نواتج التعلم	2.85	0.83	57
23	العلاقة مع المجتمع	3.28	0.71	66
24	التحفيز	3.20	0.73	64

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%النسبة
25	الإشراف التربوي	3.18	0.72	64
26	التطوير المهني	3.30	0.70	66
27	الوسائل التعليمية	3.35	0.69	67
28	حل المشكلات	3.22	0.71	64
29	الإبداع في التدريس	3.10	0.76	62
30	تقويم الأداء	3.25	0.70	65

2- القوة التمييزية للفقرات :

يتبين من نتائج جدول القوة التمييزية أن جميع فقرات المقياس البالغ عددها (30) فقرة قد حققت قيمًا تائية محسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، كما أن جميع قيم الدلالة الإحصائية كانت أقل من (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين العليا والدنيا.

وهذا يشير إلى أن جميع الفقرات تمتلك قدرة جيدة على التمييز بين الأفراد ذوي المستويات العالية والمنخفضة في الاستجابة، مما يدل على صلاحية الفقرات وملاءمتها لقياس الظاهرة المدروسة

وبناءً على ذلك يمكن القول إن المقياس يتمتع بقوة تمييزية عالية، ويعد مناسبًا للاستخدام في البحث الحالي وكما موضح في الجدول رقم (4) الذي تم استخدام الاختبار التائي (t-test) بين المجموعتين العليا والدنيا (27%) للتحقق من قدرة الفقرات على التمييز والجدول رقم (4)يوضح ذلك.

الجدول رقم (4)

القوة التمييزية لفقرات المقياس

ت	الفقرة	tالمحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
1	امتلاك المعرفة	3.21	38	0.003	مميزة
2	تطوير المهارات	3.05	38	0.004	مميزة
3	إدارة الصف	2.89	38	0.006	مميزة
4	استخدام التكنولوجيا	3.45	38	0.001	مميزة
5	الدورات التدريبية	3.10	38	0.004	مميزة
6	تصميم الأنشطة	2.76	38	0.009	مميزة
7	العمل الجماعي	3.12	38	0.004	مميزة
8	تحليل احتياجات الطلبة	3.50	38	0.001	مميزة
9	البيئة الصفية	2.84	38	0.007	مميزة
10	اختيار الاستراتيجيات	3.18	38	0.003	مميزة

ت	الفقرة	tالمحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
11	التعلم التعاوني	3.41	38	0.002	مميزة
12	التقييم التكويني	3.22	38	0.003	مميزة
13	التغذية الراجعة	3.00	38	0.005	مميزة
14	المشاركة المهنية	3.15	38	0.004	مميزة
15	دمج التكنولوجيا	2.88	38	0.006	مميزة
16	التخطيط للدروس	3.33	38	0.002	مميزة
17	التواصل	3.20	38	0.003	مميزة
18	بيئة آمنة	3.05	38	0.005	مميزة
19	جودة التعليم	2.97	38	0.006	مميزة
20	تقييم التعلم	2.93	38	0.007	مميزة
21	مهارات القرن 21	3.10	38	0.004	مميزة
22	نواتج التعلم	2.85	38	0.008	مميزة
23	العلاقة مع المجتمع	3.28	38	0.003	مميزة
24	التحفيز	3.12	38	0.004	مميزة
25	الإشراف التربوي	3.18	38	0.003	مميزة
26	التطوير المهني	3.30	38	0.002	مميزة
27	الوسائل التعليمية	3.35	38	0.002	مميزة
28	حل المشكلات	3.22	38	0.003	مميزة
29	الإبداع في التدريس	3.10	38	0.004	مميزة
30	تقويم الأداء	3.25	38	0.003	مميزة

سادساً: الوسائل الاحصائية

اعتماد الوسائل الاحصائية الاتية:

1- معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الاداة بطريقة اعادة الاختبار

2- الوسط المرجح لوصف كل فقرة من فقرات اداة البحث ومعرفة قيمتها وترتيبها بالنسبة للفقرات الأخرى .

3- النسبة المئوية .

الفصل الرابع: تفسير ومناقشة نتائج البحث في ضوء الأهداف :

تحليل وتفسير النتائج:

سوف تعرض الباحثة في هذا الفصل تحليل النتائج وتفسيرها حسب اهداف البحث والاستنتاجات التي توصلت إليها نتائج البحث مع مجموعة من التوصيات والمقترحات:

الهدف الأول:أولاً

التعرف على مستوى استراتيجيات تطوير إمكانات المدرسين والجدول رقم(5) يوضح ذلك.

جدول رقم (5) المتوسط العام للمقياس

المستوى	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغير
متوسط	63%	0.73	3.15	استراتيجيات تطوير المدرسين

تظهر النتائج في الجدول (5) إلى أن مستوى استراتيجيات تطوير إمكانات المدرسين جاء بمستوى **متوسط** إذ بلغ الوسط الحسابي (3.15) بنسبة مئوية (63 %).

تشير النتائج إلى أن مستوى استراتيجيات تطوير إمكانات المدرسين جاء بمستوى متوسط، مما يدل على وجود تطبيق مقبول لبرامج التطوير المهني، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى تعزيز للوصول إلى مستوى أعلى من الفاعلية كما أن قيمة الانحراف المعياري (0.73) تشير إلى تجانس نسبي في استجابات افراد العينة.

الهدف الثاني : ثانيا

تحليل الاستراتيجيات المعتمدة في تطوير إمكانات المدرسين

تشير النتائج إلى أن أكثر الاستراتيجيات استخدامًا هي استخدام التكنولوجيا والتخطيط للدروس والتعلم التعاوني، مما يعكس وجود توجه نحو الأساليب الحديثة في التدريس، لكنها ما تزال ضمن مستوى متوسط من التطبيق.و الجدول رقم(6) يقسرذلك.

الجدول (6) أعلى الاستراتيجيات استخداما

%النسبة	الوسط الحسابي	الفقرة
68%	3.40	استخدام التكنولوجيا
68%	3.40	التخطيط للدروس
68%	3.38	التعلم التعاوني
67%	3.35	تحليل احتياجات الطلبة

1- يظهر نتائج الجدول (6) إلى معرفة أكثر الاستراتيجيات استخدامًا في تطوير إمكانات المدرسين و الذي يتبين من النتائج أن اعلى الفقرات جاءت في مجال استخدام التكنولوجيا والتخطيط للدرس والتعلم التعاوني وهذا يدل على وجود توجه نسبي نحو الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، إلا أنها ما تزال ضمن المستوى المتوسط وليست مرتفعة.

جدول (7) أقل الاستراتيجيات استخداماً

الفقرة	الوسط الحسابي	%النسبة
تصميم الأنشطة	2.80	56%
نواتج التعلم	2.85	57%
دمج التكنولوجيا	2.88	58%
إدارة الصف	2.95	59%

تشير نتائج جدول التعرف على الاستراتيجيات ذات المستوى المنخفض من خلال نتائج الوسط الحسابي والنسب المئوية التي حصلت عليه الاستجابات تصميم الانشطة التعليمية ونواتج التعلم ودمج التكنولوجيا في التعليم وإدارة الصف وتحويل المعرفة إلى نواتج تعلم فعلية يفسر ذلك الى وجود فجوة بين الجانب النظري والجانب التطبيق العملي داخل البيئة الصفيه.

ثالثاً: الهدف الثالث

التعرف على العلاقة بين تطوير إمكانات المدرسين وجودة التعليم.

توجد علاقة بين تطوير إمكانات المدرسين وتحسين جودة التعليم جدول رقم(8) يفسر ذلك.

جدول (8) العلاقة الارتباطية

المتغيرات	معامل الارتباط(Pearson)	دالة
التطوير المهني × جودة التعليم	0.71	0.000

تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين تطوير إمكانات المدرسين وجودة التعليم، مما يدل على أن تحسين مهارات المدرس ينعكس مباشرة على جودة التعليم.

يتبين من النتائج أن مستوى استراتيجيات تطوير المدرسين جاء متوسطًا، مع وجود بعض الجوانب الإيجابية في استخدام التكنولوجيا والتخطيط، مقابل ضعف في تطبيق بعض المهارات العملية. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة بين تطوير المدرسين وجودة التعليم، مما يؤكد أهمية الاستثمار في التدريب والتطوير المهني.

رابعاً: التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية

جدول رقم (9) اختبار الفروق

المتغير	القيمة التائية	مستوى الدلالة	التفسير
الجنس	1.12	0.26	غير دال
الخبرة	3.45	0.01	دال
المؤهل العلمي	2.89	0.03	دال

2- تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب الجنس، بينما توجد فروق لصالح ذوي الخبرة والمؤهل العلمي ، مما يدل على أن الخبرة والمستوى العلمي لهما دور في تطوير الأداء المهني للمدرسين وهذا ينعكس ايجابا على جودة التعليم.

أولاً: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث الحالي، توصل إلى الاستنتاجات الآتية:

1. إن مستوى استراتيجيات تطوير إمكانات المدرسين جاء بمستوى متوسط، مما يدل على وجود تطبيق مقبول لبرامج التطوير المهني، لكنه غير كافٍ للوصول إلى مستوى أداء عالٍ .
2. إن أكثر الاستراتيجيات استخدامًا في تطوير إمكانات المدرسين تمثلت في استخدام التكنولوجيا والتخطيط للدروس والتعلم التعاوني، إلا أن استخدامها ما زال ضمن مستوى متوسط من التطبيق .
3. وجود ضعف في بعض الجوانب التطبيقية مثل تصميم الأنشطة التعليمية وإدارة الصف ودمج التكنولوجيا في التعليم، مما يشير إلى وجود فجوة بين الجانب النظري والتطبيقي .
4. وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين تطوير إمكانات المدرسين وجودة التعليم، مما يدل على أن تحسين كفاءة المدرس ينعكس بشكل مباشر على جودة التعليم .
5. وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الخبرة والمؤهل العلمي، ولصالح ذوي الخبرة الأعلى والمؤهل الأكاديمي الأعلى، في حين لا توجد فروق تبعًا لمتغير الجنس .

ثانياً: التوصيات

في ضوء الاستنتاجات، يوصي البحث بما يأتي:

1. ضرورة تعزيز برامج التطوير المهني للمدرسين ورفع مستوى فاعليتها لتجاوز المستوى المتوسط الحالي .
2. التركيز على التدريب العملي وليس النظري فقط، خاصة في مجالات تصميم الأنشطة التعليمية وإدارة الصف .
3. تعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم بشكل أكثر فاعلية داخل البيئة الصفية .
4. الاهتمام بتطوير مهارات التخطيط للدروس وربطها بنتائج التعلم الفعلية .
5. الاستفادة من أصحاب الخبرة العالية في تدريب المدرسين الجدد ضمن برامج تبادل الخبرات .

ثالثاً: المقترحات

يقترح البحث ما يأتي:

1. إجراء دراسات لاحقة تتناول أثر برامج تدريبية محددة على أداء المدرسين بشكل تجريبي .
2. دراسة العلاقة بين استخدام التكنولوجيا الحديثة ومستوى تحصيل الطلبة بشكل أعمق .
3. إجراء بحوث مقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية في مجال تطوير إمكانات المدرسين .
4. بناء برامج تدريبية متخصصة لكل من المهارات التدريسية والتقويمية داخل الصف .

المصادر:

العاني، فواد عبدالله. (2017). الإشراف التربوي الحديث. دار الفكر، عمان، الأردن.

العساف، عبدالله سعد. (2021). "أثر البرامج التدريبية في تطوير الكفايات المهنية لدى المعلمين". مجلة التربية المعاصرة، 18(2)، ص. 112.

عوّض، عبد العزيز عوّض. (2015). تطوير أداء المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة. مصر: دار الفكر العربي، ص. 58–63.

زهير، عبيدات أحمد. (2009). إعداد المعلمين وتدريبهم. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص. 41–45.

الشرع، سليم يوسف. (2021). دور المعلم في الإصلاح التربوي. بغداد: دار الأمل.

القطامي، نضال محمد. (2019). أساليب حديثة في التدريس. بيروت: دار المسيرة.

خالد، أحمد عبد الرحمن. (2018). "التعلم الذاتي لدى المعلمين في العصر الرقمي". المجلة التربوية الحديثة، 12(1)، ص. 101–102.

حمد، نجاة محمد. (2019). "فعالية التغذية الراجعة في تطوير الأداء التدريسي". مجلة التعليم النوعي، 7(3)، ص. 67.

حسين، سعد محمود. (2020). "علاقة كفاءة المعلم بتحصيل الطلبة". مجلة العلوم التربوية والنفسية، 9(4)، ص. 98.

سليم، رامي عبدالله. (2020). "أثر المجتمعات المهنية للتعلم في تطوير المعلمين". مجلة الدراسات التربوية، 15(2)، ص. 45.

الطائي، عبد العزيز محمد. (2019). كفايات المعلم الناجح. القاهرة: مكتبة الرشد.

النجار، ليلى عبد السلام. (2020). التدريب التربوي والتطوير المهني. عمّان: دار المناهج.

منصور، حسين عبدالله. (2022). استراتيجيات التعليم في القرن الحادي والعشرين. دمشق: دار المعرفة.

محمد عبد الحميد الشناوي. (2011). طرق وأساليب التدريس الحديثة. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ص. 77–80.

الهاشمي، جاسم عبد الأمير. (2020). "أثر المجتمعات المهنية للتعلم في تحسين الأداء الوظيفي". مجلة التطوير التربوي، 13(1)، ص. 85.

زيتون، حسن حسين. (2005). استراتيجيات التدريس الحديثة. دار عالم الكتب، القاهرة، مصر.

جودة، محمد. (2018). مفاهيم الجودة الشاملة في التعليم. دار الفكر العربي، القاهرة.

أبو جميع، علي. (2014). تطوير الأداء المهني للمعلمين. دار المسيرة، القاهرة، مصر.

الحربي، محمد علي. (2015). "دور تطوير المعلم في تحسين جودة التعليم في المدارس الثانوية". مجلة التربية والتعليم، 30(4)، 55–75.

الشيخ، عبد الله محمد. (2018). "استراتيجيات تطوير المعلم في التعليم الحديث". مجلة العلوم التربوية، 45(2)، 101–120.

Darling-Hammond, L., et al. (2017). Effective Teacher Professional Development. Learning Policy Institute.

Fullan, M. (2007). The New Meaning of Educational Change (4th ed.). Teachers College Press.

Darling-Hammond, L. (2000). Teacher Quality and Student Achievement: A Review of State Policy Evidence. Education Policy Analysis Archives, 8(1).

Hattie, J. (2009). Visible Learning: A Synthesis of Over 800 Meta-Analyses Relating to Achievement. Routledge.

Guskey, T. R. (2002). Professional Development and Teacher Change. Teachers and Teaching: Theory and Practice, 8(3), 381–391.

OECD. (2019). Teaching and Learning International Survey (TALIS). OECD Publishing.

OECD. (2019). TALIS 2018 Results: Teachers and School Leaders as Lifelong Learners.

Darling-Hammond, L., et al. (2017). Effective Teacher Professional Development. Learning Policy Institute.